

الوافي في الوفيات

شيءٌ جدٌ مجدداً لو أراد النجمُ أن ... يدركَ بعضَ شأوهِ لقمهٌ رَا .
ولو رأى البدرُ المنيرُ وجهه ... هلَّـلَ إجلالاً له وكبَّرَا .
يا من أُرَجَّـي مالهَ وجاهه ... هذا أوان النفعِ فافعل ما ترى .
لم ألقَ في ذا الدهرِ مَن أشكو لهُ ... ريبَ الزمانِ إذْ تعدَّـي وافتري .
وطالما حدَّـثتُ نفسي بالغنى ... منك وما كان حديثاً مفترى .
ولستُ أختارُ كريماً بعدها ... عنك وكلُّ الصَّـيِّدِ في جوف الفَـرَا .
فخاطبِ السلطانَ فيـَّـ مرَّةً ... واحدةً من قبلِ تَلَقَّى السِّفْـرَا .
فهو أبو بكرٍ وأرجو أنَّـه ... في كلِّ أمرٍ لم يخالفْ عُمَـرَا .
ومن شعر الصاحب كمال الدين C تعالى : .
وأهيفَ معسولِ المرافِـفِ خِلَاتُهُ ... وفي وجنتيه للمدامة عاصرُ .
يُسيلُ إلى فيهِ اللذيذَ مدامَةً ... رحيقاً وقد مرَّـت عليه الأعاصرُ .
فيسكر منه عند ذاك قَـوامُهُ ... فيهتزُّ تيهاً والعيونُ فواترُ .
كأنَّ أميرَ النومِ يهوى جفونَه ... إذا همَّ رفعاً خالفته المحاجرُ .
خلوتُ به من بعد ما نام أهلهُ ... وقد غارت الجوزاءُ والليلُ ساترُ .
فوسَّـدتهُ كفَّـي وبات مُعانقي ... إلى أن بدا ضوءُ من الصبحِ سافرُ .
فقام يجرُّ البُرْدَ منه على تُقَيِّ ... وقمتُ ولم تُحَلِّـلْ لإثمٍ مآزرُ .
كذلك أحلى الحبِّ ما كان فرجُه ... عفيفاً ووصلاً لم تَشْنَه الجرائرُ .
ومنه وقد رأى في عارضه شعرة بيضاء وعمره إحدى وثلاثون سنة : .
أليس بياضُ الأُفق في الليلِ مُؤدِّناً ... بآخِرِ عمرِ الليلِ إذْ هو أسفرا ؟ .
كذاك سوادُ النبتِ يُشبهه ببسَه ... إذا ما بدا وسطَ الرياضِ مُذَوِّـرَا .
قال ياقوت : دخلتُ إليه يوماً فقال : ألا ترى أنا في السنة الحادية والثلاثين من عمري
وقد وجدتُ الشعرات البيض في لحيتي . فقلت أنا فيه : .
هنيئاً كمال الدين فضلاً حُبَيْتَهُ ... ونعماءَ لم يُخصِّمَ بها أحدٌ قبلُ .
لدا تُكَّـ في شغلٍ بداعية الصَّـبَا ... وأنتَ لتحصيل المعالي بك الشَّـغْلُ .
بلغتَ لعشرٍ من سنيـنك رتبةً ... من المجد لا يسطيعها الكامل الكهلُ .
ولمَّا أتاك الحلم والفقهِ ناشئاً ... أشابك طفلاً كي يتمَّ لك الفضلُ .
قلتُ : أثبتَ ياقوتُ النونَ الأخيرة في سنيـنك والأفصح حذفها لأجل الإضافة . وقول حمزة بن

بِـيَضِ أَحْسَنَ مِنْ هَذَا : .

بَلَغْتَ لِعَشْرِ مَضَّتْ مِنْ سِنِي ... كَمَا يَبْلُغُ الرَّجُلُ الْأَشْيَبُ .

فَهُمْ كَـ فِيهَا جَسَامُ الْأُمُورِ ... وَهُمْ لِدَاتُكَ أَنْ يَلْعَبُوا .

زَيْنُ الدِّينِ بْنِ حَلَاوَاتٍ .

عَمْرُ بْنُ أَحْمَدَ الْقَاضِيِ زَيْنِ الدِّينِ رَئِيسِ دِيْوَانِ الْإِنشَاءِ بِطَرَابِلِسِ الصَّفَدِيِّ الْمَعْرُوفِ بِابْنِ

حَلَاوَاتٍ . تُوُفِّيَ سَنَةَ سِتِّ وَعِشْرِينَ وَسَبْعَ مِائَةٍ بِكُرَّةَ السَّبْتِ رَابِعَ عَشْرِ شَهْرِ رَمَضَانَ بِطَرَابِلِسِ